ما سر تكتم إدارة بايدن على حقيقة المفاوضات النووية مع إيران

أدّت ضبابية الموقف الأميركي حول حقيقة المفاوضات النووية مع إيران، للتوصل إلى اتفاق جديد ينزع فتيل التوتر خاصة في الشرق الأوسط، إلى العديد من النقاشات بين كثير من المراقبين بحثاً عن ذلك السر، حيث يقولون إن الحصول على معلومات عن المحادثات من المسؤولين في روسيا وإيران بدا أسهل وأيسر من الحصول عليها من إدارة بايدن.

واشنطن - لم تلتزم إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، منذ انطلاق المحادثات النووية في فيينا بين الإيرانيين والقوى العالمية، الشفافية بشأن سير المفاوضات وما هو المعروض بالضبط على النظام في طهران الذي وصفته وزارة الخارجية بأنه "أسوأ دولة راعية للإرهاب في العالم".

وبينما يقول الروس والإيرانيون منذ أسابيع إنهم يحرزون تقدما صوب التوصل إلى اتفاق واصلت إدارة بايدن التهوين من إمكانية التوصل إلى اتفاق داخل الولايات المتحدة وأمام الحلفاء في منطقة الشرق الأوسط، في مقدمتهم إسرائيل والسعودية.

ويثير العالم السياسي الأميركي والباحث في جامعة هارفارد مجيد رفيع زادة في تحليل نشره معهد "جيتستون" مجموعة من الشكوك بشأن الموقف الأميركي.

ويتساءل هل يهدف التعتيم الإخباري من قبل واشنطن بشأن المفاوضات مع إيران إلى إبقاء حلفاء الولايات المتحدة دون علم للحيلولة دون إثارة غضب من شأنه تعطيل جهود الإدارة لإحياء الاتفاق النووي الذي يعود إلى 2015 والذي لم توقعه إيران أبدا؟ أم هل المقصود هو الحفاظ على الأميركيين والحرس في الكونغرس تحت السيطرة ثم مفاجأتهما بصفقة في وقت لاحق؟

مجيد رفيع زادة

تجب معرفة كل تفاصيل صفقة بايدن المقبلة مع طهران

ويقول رفيع زادة رئيس المجلس الأميركي الدولي في الشرق الأوسط إنه إذا فاجأت إدارة بايدن، كما فعلت إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما، الجميع بالتوصل إلى اتفاق فهل سيكون وقت التحرك قد فات الأميركيين؟ وهل العودة إلى الاتفاق النووي هي المقابل الذي وافق بايدن على دفعه لما لقيه من تأييد أوباما قبل الانتخابات الأميركية الأخيرة؟

وبعدما أقر الأوروبيون مطلع مايو الجاري بقرب التوصل إلى اتفاق لم يكن أمام إدارة بايدن خيار آخر سوى كشف النقاب عن الحقيقة في الثامن من نفس الشهر، وأن تعترف بأن هناك بالفعل اتفاقا في الطريق.

لكن في المقابل رفضت إدارة بايدن الإفصاح عن أي عقوبات تعتزم رفعها عن طهران، وهو نفس الأسلوب الذي يتبعه المسؤولون الإيرانيون.

ومع ذلك فإن من قبيل الدهشة أن الرئيس الإيراني حسن روحاني قال "وصلنا إلى مرحلة يقول الأميركيون والأوروبيون عندها، بصراحة، إنه ليس أمامهم خيار إلا رفع العقوبات والعودة إلى الاتفاق النووي، وإنه جرى رفع جميع العقوبات تقريبا، وتتواصل المحادثات بشأن بعض التفاصيل".

وعندما يقول روحاني إن إدارة بايدن سوف ترفع "العقوبات الرئيسية" من المرجح بقوة أن يشمل ذلك العقوبات المفروضة على النظام المصرفي والمالي الإيراني، وتلك التي استهدفت منظمات ومسؤولين جرى ضمهم إلى القائمة السوداء خلال ولاية الرئيس السابق دونالد ترامب.

وليس ذلك فقط، بل أيضا العقوبات المسلطة على صادرات النفط والمعادن وقطاع الشحن البحري والتجارة وإجراء معاملات مع النظام الإيراني، بالإضافة إلى العقوبات المفروضة على الخطوط الجوية التجارية في إيران التي تورطت في عمليات تهريب الأسلحة، وكذلك تلك المرتبطة بأنشطة إيران الإرهابية والانتهاكات الحقوقية.

وكان الرئيس بايدن قال في وقت سابق إنه سيرفع العقوبات عن إيران بهدف التوصل إلى اتفاق نووي جديد، وإنه سوف يعمل مع حلفاء أميركا من أجل تحقيق هذا الهدف. ولكن يبدو أنه يعتزم رفع العقوبات من أجل إحياء اتفاق 2015. وعلاوة على ذلك يبدو أنه لم يتم إطلاع حلفاء واشنطن، مثل إسرائيل أو القوى الإقليمية الأخرى، على سير المفاوضات.

ورغم أن بايدن أشار إلى أنه يريد اتفاقا أكثر قوة وأطول أمدا من الاتفاق النووي السابق، فإنه من المرجح أن يكون الاتفاق الجديد هو نفسه القديم.

ويرى رفيع زادة أن التوصل إلى اتفاق في مثل هذا الإطار الزمني القصير يكشف عن عدم إدخال قضايا جديدة إلى المفاوضات. وبالإضافة إلى ذلك كانت السلطات الإيرانية واضحة بشأن عدم قبولها اتفاقا مختلفا، والذي قد يتضمن قيودا على برنامج الصواريخ الباليستية، أو ربما يتطرق إلى سياسة إيران الخارجية المتشددة في الشرق الأوسط.

ومن المرجح بقوة أن يتضمن الاتفاق الجديد بين إيران والقوى العالمية "شروط الانقضاء" التي تحدد موعدا لإنهاء تقييد البرنامج النووي الإيراني، والذي تصبح لقادة إيران بعده حرية تشغيل أجهزة الطرد المركزي وتخصيب اليورانيوم بأي مستوى يرغبون فيه.

كما أن هذا الاتفاق المحتمل قد يعفي المواقع العسكرية الإيرانية من عمليات التفتيش من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وإلى جانب ذلك سوف يساعد إحياء اتفاق 2015 النظام الإيراني على العودة إلى النظام المالي العالمي وتحقيق المزيد من الشرعية، بالإضافة إلى تدفق مليارات الدولارات على خزائن النظام والميليشيات التابعة له.

ومن هذا المنطق يؤكد رفيع زاده أن للجميع الحق في أن يعرف ما هي العقوبات التي تعتزم إدارة بايدن رفعها عن طهران، لأن النظام الإيراني يقوم منذ أربعة عقود تقريبا بقتل أميركيين واحتجاز بعضهم رهائن. فهذا النظام بث مؤخرا مقطع فيديو دعائيا يصوّر تفجيراً وهمياً لمبنى الكونغرس على يد الحرس الثوري، بينما تسعى فيه إدارة بايدن إلى رفع العقوبات عنه.

وكتب السيناتور الجمهوري بات تومي تغريدة في تعليق على مقطع الفيديو قال فيها "اعترف كبير المفاوضين الإيرانيين الأسبوع الماضي بأن الحرس الثوري هو الذي يتخذ القرارات في طهران. والآن نرى أن إيران تعرض فيديو مفتعلاً يظهر الحرس الثوري وهو يفجر مبنى الكابيتول". والآن يجب "أن تركز أولوية إدارة بايدن على ردع إيران عن تنفيذ اعتداء من هذا النوع، وليس الاستسلام برفع العقوبات عنها".

الضبابية تلف المشهد

العودة ستكون معجزة

الرحيل.. الملاذ الأخير للبنانيين هربا من قسوة واقعهم

فساد السياسيين والفقر وانهيار الاقتصاد تدفع الشباب إلى الهجرة

يقرع الكثير من اللبنانيين أبواب الرحيل عن البلد إذ لم تتبق أمامهم خيارات أفضل للبقاء جراء الانهيار الاقتصادي المتسارع وهربا من طبقة سياسية يتهمونها بالفساد وهدر المال العام. كما أن الملاحظين يخشون من أن مغادرة المهنيين والمتعلمين واتساع رقعة الفقر قد تكون فاتحة لتغيير هوية لبنان وسمعته كمركز طبي وسياحي ومصرفي في منطقة الشرق الأوسط.

بيروت - شهد لبنان منذ عقود أزمات متتالية فقد عرف الحرب الأهلية والتوترات الأمنية والتفجيرات والاغتيالات، وكل ذلك دفع بمئات الآلاف من اللبنانيين إلى الهجرة أو البحث عن عمل في الخارج. وفي كل عائلة يوجد فرد على الأقل اختار مغادرة البلاد إلى أميركا اللاتينية أو الدول الأفريقية أو أوروبا أو دول الخليج.

ولكن الآن، تُظهر رغبة المئات من اللبنانيين في الرحيل عن البلد مدى قسوة الظروف الاجتماعية والمالية، التي باتت تهيمن على حياتهم بسبب الجمود السياسي الذي زاد من تعاسة الناس وجعلهم يحزمون حقائبهم استعداد للمغادرة. وثمة شواهد كثيرة تؤكد ذلك.

الخيار الأخير والوحيد

أمضت ريتا الخوري خلال الأسابيع القليلة الماضية في تعبئة مسيرتها المهنية وشقتها وممتلكاتها قبل مغادرة لبنان لعيش حياة جديدة في الخارج بعد أن ظلت رفوف صيدليتها "باناسيا" شمال بيروت فارغة لأشهر.

وبالنسبة إلى الصيدلانية البالغة من العمر 35 عاما وزوجها، وعدد لا يحصى من الآخرين الذين يشعرون بأنهم محاصرون في بلد تضربه أزمات متعددة، أصبح لبنان بلدا لا يصلح للعيش فيه بعد أن فقدوا وظائفهم أو جزءا من مداخيلهم إثر تراجع قيمة الليرة أمام الدولار إلى مستويات غير مسبوقة.

وبسبب الخراب المالي والمؤسسات المنهارة، والتضخم المفرط والفقر المتزايد بسرعة، غادر الآلاف بلادهم منذ بدء الأزمة الاقتصادية والمالية في لبنان في أواخر عام 2019، وهي موجة نزوح تسارعت بعد الانفجار الهائل في ميناء بيروت في أغسطس الماضي، الناتج عن تخزين أطنان من نترات الأمونيوم بشكل غير سليم. وقد أدى إلى مقتل 211 شخصًا وتدمير مناطق سكنية قريبة.

وظل لبنان دون حكومة منذ ذلك الحين، مع وصول القادة السياسيين إلى طريق مسدود أو شعورهم بالرضا عن النفس بينما تتجه البلاد نحو الانهيار الاقتصادي التام مع اقتراب نفاد إمدادات الوقود مما يعرض البلاد لخطر الانغماس في ظلام دامس مع انتهاء مخزون محطات الطاقة والمولدات.

والآن، يغادر المهنيون من الشباب ومتوسطو العمر من الأطباء والمهندسون والصيادلة والمصرفيون، كجزء من أحدث موجة من الهجرة في تاريخ الدولة الصغيرة الحديث.

وتقول الخوري وهي واقفة في صيدليتها الفارغة لوكالة أسوشيتد برس "لقد مرت 10 سنوات منذ أن فتحت هذه الصيدلية. لقد بذلت كل ما بوسعي". وعلى الرغم من أن حياتها المهنية كانت شغفها، إلا أنها مسلحة بالتصميم وتأمل في مستقبل أفضل في فرنسا.

والمغادرة أو البقاء أبرز سؤال طرحه كل جيل من اللبنانيين تقريبا على مدار مئة سنة من تاريخ البلد المضطرب، المليء بعدم الاستقرار والأزمات حيث شهدت البلاد حربا أهلية مدمرة استمرت 15 عاما واحتلالا عسكريا من جيرانها وتفجيرات واغتيالات سياسية ونوبات متكررة من الاضطرابات المدنية.

وكانت النتيجة واحدة من أكبر الجاليات في العالم بالنسبة لحجم البلد، وتقدر بنحو ثلاثة أضعاف عدد السكان البالغ 5 ملايين نسمة في الوطن.

ولا توجد أرقام دقيقة لعدد اللبنانيين الذين غادروا البلاد منذ أكتوبر 2019. ويقدر البعض أن ما يصل إلى 20 في المئة من الأطباء اللبنانيين قد هاجروا أو يخططون للمغادرة. وقال غسان الأمين، رئيس نقابة الصيادلة، إنه "من بين 3400 صيدلية نقابية، أغلقت حوالي 400 صيدلية وانتهى الأمر بمغادرة 70 في المئة من خريجي الصيدلة".

وأصبحت مشاهد الآباء والأمهات في المطار وهم يودعون أبناءهم المسافرين للعمل أو الدراسة في الخارج شائعة جدا.

وخلال الحرب الأهلية التي انتهت في العام 1990، غادر عشرات الآلاف من الأشخاص لينضموا إلى الأجيال السابقة من المهاجرين اللبنانيين إلى أميركا اللاتينية وأوروبا وأفريقيا وأستراليا.

وتعتبر الأزمة الاقتصادية الحالية غير مسبوقة في تاريخ لبنان الحديث، ويخشى الكثيرون من أن هروب المهنيين المتعلمين واتساع رقعة الفقر سيغيران هوية هذا البلد الصغير إلى الأبد.

ولم ترغب الخوري وزوجها مارسيل في المغادرة أبدا، وكانا قد عزما على البقاء بالقرب من والديهما في بلد لا يوفر رعاية اجتماعية لكبار السن. فهي ليس لها أخوة. ولزوجها شقيقان يعيشان في دبي.

لكن عزمهما على البقاء بدأ يتصدع قبل عامين، فقد كان الاقتصاد يتدهور، وأصبحت العملة الصعبة نادرة. وفي أكتوبر 2019، تفجر الإحباط العام في احتجاجات الشوارع على مستوى البلاد. وفرضت قيود على البنوك.

ووجد الكثيرون حساباتهم المصرفية بالدولار مجمدة وعمليات سحب العملة المحلية محدودة مع محاصرة كل أموالهم. في ظل انهيار الليرة، وانخفاض الرواتب وتبخر المدخرات والودائع.

وبدأ زوج الخوري، وهو مطور برامج مالية، في البحث عن وظائف في الخارج. ثم انتشر الوباء، مما تسبب في تباطؤ كل شيء. وقرر الزوجان التقدم بطلب للهجرة إلى كندا وانطلقا في مسار طويل.

> **الأزمات المتراكمة تدفع بالمئات إلى الهجرة بعدما خسروا وظائفهم ومداخيلهم نتيجة سوء إدارة السياسيين لشؤون الدولة**

وبحلول منتصف السنة، بدأت الأدوية تختفي من رفوف الصيدليات، وتفاقم النقص بسبب الشراء بدافع الذعر واحتفاظ الموردين بالأدوية، على أمل بيعها بسعر أعلى. وأصبحت ستة من أصل 10 أدوية ذات علامات تجارية غير متوفرة فجأة.

غسان الأمين

انتهى الأمر بمغادرة 70 في المئة من خريجي الصيدلة حتى الآن

وقالت الخوري "كنت أعود إلى المنزل أبكي. عندما كنت أدرس الصيدلة لمدة خمس سنوات، لم يخبروني أنني سأضطر إلى اختيار من سيحصل على الدواء ومن لا يحصل عليه".

وفي الرابع من أغسطس الماضي يوم انفجار ميناء بيروت، كانت الخوري تعمل عن بعد من المنزل عندما اهتزت الأرض، ثم سمعت انفجارا يصم الآذان. ومن شقتها شمال المرفأ، رأت سحابة ضخمة من الدخان تتصاعد فوق المدينة. وأثار الانفجار ذكريات الطفولة لديها خلال الحرب الأهلية في لبنان، عندما كان والداها يجعلانها تنام خلف أريكة، على أمل أن تحميها من القذائف.

والآن، عزز الانفجار عزم الزوجين على المغادرة. وتسخر الخوري من مصطلح "مرونة" الذي غالبا ما يُنسب إلى اللبنانيين لقدرتهم على إعادة البناء بعد كل كارثة. وقالت "بالنسبة لي، إن المرونة هي ذريعة نعطيها لأنفسنا للامبالاة وعدم القيام بأي شيء. وهي سبب استمرار التراجع، والاعتياد على كل انخفاض جديد".

البدء من الصفر

في يناير الماضي، تلقى زوج الخوري عرض عمل في فرنسا. وقرر قبوله وبدأت زوجته في بيع ما بقي من الصيدلية، وبدأت استعدادها للمغادرة وقالت "سنبدأ من الصفر. كل شيء عملناه على مدار الـ15 عاما الماضية، والأموال التي كسبناها وادخرناها.. ذهب كل شيء ونبدأ من الصفر".

ويشعر الزوجان بالحزن والتخوف والحنين ممزوجين بالارتياح مع القفزة النهائية لكنهما قلقان بشأن ترك والديهما وراءهما في بلد بمستقبل غير مؤكد، بينما يشعران بالإثارة حول ما ينتظرهما.